

استخدام الصورة التعليمية في تنمية مهارة الإنشاء عند التلميذ " الطور الابتدائي أنموذجا"

"Utilizing Educational Images to Enhance Pupils' Composition Skills: The Primary School as a Model"

د. فوزية طيب عمارة *

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

fouzia3938@gmail.com

تاريخ الارسال 2025-07-23 تاريخ القبول 2025-08-12 تاريخ النشر 2025-09-16

ملخص:

يعالج هذا البحث أهمية استخدام الصورة التعليمية في تنمية مهارة الإنشاء لدى تلاميذ الطور الابتدائي، فالصورة تعد وسيلة بيداغوجية فعالة تحفز خيال التلميذ وتدفعه إلى التعبير الكتابي بطريقة أكثر سلاسة وتنظيماً، تساعد الصورة على إثراء الرصيد اللغوي وتحسين القدرة على الوصف والسردي، كما تساهم في جذب انتباه المتعلم وجعل حصص التعبير أكثر تفاعلية ومتعة. يعتمد البحث على نماذج تطبيقية تبين أثر الصور في تحسين الأداء الكتابي، ويهدف في النهاية إلى دعم الممارسات التعليمية الحديثة في تعليم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الصورة التعليمية، مهارة الإنشاء، التعبير الكتابي، الطور الابتدائي.

Abstract: : This research addresses the importance of using educational images to develop writing skills in primary school pupils. Images are considered an effective pedagogical tool that stimulates students' imagination and encourages smoother and more organized written expression. They help enrich vocabulary and improve descriptive and narrative abilities. Additionally, images capture students' attention and make writing lessons more engaging and enjoyable. The study relies on practical models to demonstrate the impact of images on improving writing performance. Ultimately, it aims to support modern educational practices in teaching the Arabic language.

Keywords: Educational Image, Composition Skill, Written Expression, Primary School Level

مقدمة:

أولت المنظومة التربوية أهمية بالغة للصورة التعليمية في تنمية مهارات العربية، باعتبارها ركن من أركان الاتصال اللغوي، وتعد الكتابة إحدى المهارات اللغوية في تعليم اللغة العربية للتلميذ، وأهداف تعليمها هي قدرة التلميذ على التواصل بطريقة الكتابة باللغة، ومهارة الإنشاء هو نوع من أنواع الكتابة هدفه تعليم التلميذ على التعبير عن أفكاره ومكنوناته الداخلية، فالصورة تستخدم كوسيلة تعليمية تخدم عملية التعليم والتعلم، وتساهم في اكتساب خبرات المتعلم وقدراته التعليمية، وهي إحدى دعائم أي نظام تعليمي، حيث تساهم في إعطاء إنطلاقة صحيحة نحو التعبير الجيد الذي ينسجم وموضوع الصورة المعبر عنها، إذ أنها تلخص أفكار التلميذ وتعمل على إثراء رصيده اللغوي خاصة في المرحلة الابتدائية، ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الصورة ودورها الفعال في تنمية مهارة الإنشاء عند تلاميذ المرحلة الابتدائية.

إذًا، ما الصورة التعليمية؟ وما دواعي استعمالها؟ وما أهمية التعبير في عملية التعليم؟ تلكم هي الأسئلة التي سنحاول رصدها في هذه الدراسة.

1. مفهوم الوسائل التعليمية:

اختلف مفهوم الوسائل التعليمية باختلاف التطورات في عملية التعليم، فهناك من يرى أنها "هي أداة أو مادة يستخدمها التلميذ أثناء عملية التعلم لاكتساب الخبرات وفهم المبادئ وتطوير معارفه بنجاح، كما يستعين بها المعلم لتوفير بيئة تعليمية مناسبة تساعد في إيصال الحقائق العلمية للطلاب بسرعة وكفاءة، وبأقل جهد وتكلفة ممكنة"ⁱ، أو هي كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فاعلية وأبقى أثراً، فهي تعينه على أداء مهمته ولا تغني عن المعلم ذاته، وهذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التعليمية، وباختلاف الحاجة الداعية إليهاⁱⁱ.

يعرفها كارتر بأنها "نوع من التعليم يركز على إنتاج واختيار واستخدام المواد التعليمية التي لا تعتمد على النص المكتوب، بل تعتمد على الوسائل السمعية والبصرية لتسهيل عملية التعلم"ⁱⁱⁱ، ويستند إلى الوسائل السمعية والبصرية مثل الصور، الأفلام، التسجيلات الصوتية، والوسائط التفاعلية بهدف تسهيل عملية التعلم وتحقيق الفهم بطرق أكثر تشويقاً وفاعلية.

تعدّ الوسائل التعليمية من العناصر الجوهرية في المنظومة التعليمية، حيث يوظفها المعلم كأداة فاعلة لنقل المعارف إلى المتعلمين بطرق تساهم في تعزيز جودة العملية التعليمية، فهي تساهم في تهيئة بيئة تعليمية محفزة تقوم على التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم، كما تعزز من قدرة المتعلم على الاستيعاب والفهم.

2. تصنيف الوسائل التعليمية:

تم تصنيف الوسائل التعليمية عدة تصنيفات باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون ومن ذلك:

1.2. التصنيف من حيث الخواص:

الحواس هو العضو الحساس والضروري عند الانسان "لا بد أن يوضع كل شيء أمام الحواس كلما كان ذلك ممكنا وتبدأ المعرفة دائما من الحواس"^{iv}، فالحواس تعد البوابة الأولى لاكتساب المعرفة، إذ من خلالها يتفاعل الإنسان مع العالم الخارجي، ويكوّن مفاهيمه الأولية عن الظواهر والأشياء من حوله، وكلما ازدادت مشاركة الحواس في العملية التعليمية، زاد مستوى الفهم والإدراك، وترسخت المعلومات في الذاكرة بشكل أعمق وأكثر ديمومة، الأمر الذي يؤكد أهمية اعتماد التعليم الحسي كمدخل أساس في بناء المعرفة وتطوير مهارات المتعلم. الوسائل السمعية: تضم كل المواد التي تساعد على فاعلية التعلم والتي تعتمد على حاسة السمع، والتي تتيح للمعلم تنويع الخبرات التعليمية للتلاميذ.

الوسائل البصرية: هي تلك الوسائل التعليمية التي تعتمد بشكل رئيس في إيصال المعلومات واكتساب الخبرات على حاسة البصر، وتشمل مجموعة متنوعة من الأدوات مثل الكتب، والمجلات، والخرائط، والرسوم التوضيحية، وغيرها من المواد التي تقدم المحتوى بشكل مرئي يساهم في تعزيز الفهم والإدراك لدى المتعلم . تعدّ الوسائل السمعية البصرية من الوسائل التعليمية المتكاملة التي توظف حاستي السمع والبصر بشكل متزامن، مما يساهم في تعزيز عملية التعلم وتوسيع نطاق الإدراك لدى المتعلم، وتشمل هذه الوسائل المواد التعليمية التي تجمع بين العناصر الصوتية والمرئية، مثل الأفلام التعليمية الناطقة والعروض التقديمية التفاعلية، حيث تساهم في تقديم المحتوى بأسلوب جذاب وشامل يسهل الفهم، ويعزز من تثبيت المعلومات في الذاكرة طويلة المدى.

2.2. التصنيف من حيث عدد المستفيدين:

يتمثل هذا التصنيف في الأنواع التالية^v:

وسائل فردية: وهي تلك الوسائل التي تستخدم بواسطة الفرد نفسه (والصور والرسومات،...). وسائل جماعية: وهي الوسائل التي تستخدم لمجموعة من الطلاب في مكان محدد وفي أوقات مختلفة مثل معمل اللغات والأفلام التعليمية. وسائل جماهيرية: وهي التي تستخدم لمجموعة كبيرة من الطلاب في أماكن مختلفة وفي وقت واحد (في الوقت ذاته) مثل التلفزيون التعليمي.

3.2. تصنيف الوسائل من ناحية أسلوب العرض^{vi}:

يتمثل هذا التصنيف في الوسائل التالية:

وسائل تعرض من خلال أجهزة مثل: (الأفلام التعليمية، الشرائح الثقافية والتسجيلات الصوتية). وسائل تعرض بذاتها مثل: (الأشياء، اللوحات التعليمية).

4.2. تصنيف الوسائل من حيث إمكانية الحصول عليها:

يشير إلى الطريقة التي تقسم بها الوسائل وفقا لسهولة أو صعوبة توفرها واستخدامها من قبل المعلمين أو المؤسسات التعليمية. ويتضمن هذا التصنيف عادة فئتين رئيسيتين:

وسائل تعليمية جاهزة: وهي الوسائل التي يمكن الحصول عليها بسهولة من الأسواق أو المؤسسات التعليمية، دون الحاجة إلى تعديل أو إعداد مسبق. ومنها: السبورات الذكية-أجهزة العرض، الأفلام التعليمية، الكتب والمجلات التربوية.

الوسائل المتعددة الرقمية: وتتميز هذه الوسائل بجاهزيتها وسهولة استخدامها، لكنها قد تكون مكلفة أحياناً أو تتطلب تدريباً بسيطاً على استخدامها.

وسائل تعليمية مصنعة محلياً (مصنوعة يدوياً): وهي الوسائل التي يقوم المعلم أو المتعلم بصناعتها أو إعدادها يدوياً باستخدام مواد بسيطة ومتوفرة محلياً، وتكون غالباً مخصصة لموقف تعليمي معين. ومنها: الرسوم التوضيحية، النماذج المجسمة، اللوحات الورقية، المجسمات المصنوعة من الورق أو الكرتون. وتعتبر هذه الوسائل ذات فاعلية عالية، خاصة في حال ضعف الإمكانيات، كما أنها تساهم في تنمية الإبداع لدى المعلمين والمتعلمين.

تعد الوسائل التعليمية عنصراً أساسياً في تعليم اللغة العربية، إذ تساهم في تسهيل اكتساب المعارف وتنمية المهارات اللغوية، من خلال دعم المعلم في توضيح المفاهيم وتحفيز المتعلم، لكونها ترتبط بشكل مباشر بجميع مكونات العملية التعليمية.

3. مفهوم الصورة:

تعد الصورة أداة رئيسية في التعبير عن المشاعر والأفكار الداخلية، وقد تطورت مؤخراً لتصبح وسيلة فعالة في التعليم والتعلم، لما تتميز به من بساطة في التوضيح والتفسير، مما يجعلها وسيلة يعتمد عليها المعلم لتقريب المفاهيم وتسهيل فهمها لدى المتعلم.

أ. لغة:

الصورة في اللغة مأخوذة من مادة (ص و ر) وكلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته^{vii}، وجاء في لسان العرب "الصورة هي الشكل، والجمع صُورٌ، وصَوَّرَ، وقد تصوره فتصوَّر" ^{viii}.

ب. اصطلاحاً:

الصورة هي تعبير حر يستخدم فيه الخطوط لتصوير فكرة أو إحساس، دون الالتزام بكل تفاصيل الشيء، حيث يتم التركيز على الخطوط الرئيسية وإظهارها بشكل طبيعي أو مبالغ فيه لتحقيق تأثير معبر وواضح^{ix}. من خلال هذا القول نستنتج أن الصورة، بوصفها شكلاً من أشكال التعبير البصري، لا تهدف إلى نقل الواقع بدقة حرفية، بل تسعى إلى توصيل فكرة أو شعور بأسلوب مبسط أو رمزي، حيث يركز في تمثيلها على الخطوط والعناصر الجوهرية دون الالتزام الكامل بالتفاصيل، وهذا يتيح لها أن تكون وسيلة فعالة للتوضيح والتفسير. والصورة التعليمية هي التي يعتمد عليها المعلم داخل القسم لتقريب المفهوم والمعنى للمتعلم، كما تسمى بالصورة المسطحة، وتشمل جميع الصور الفوتوغرافية، وصور المجلات والصحف والكتب، ويمكن تعريفها على

أنها: "الصورة هي تمثيل ثنائي الأبعاد لواقع ثلاثي الأبعاد، تعرض على سطح يجمع بين بعدي الطول والعرض، وتسعى إلى ترجمة خمسة محاور أساسية هي: الطول، العرض، العمق، التأثيرات البيئية، والحركة عبر الزمن. ومن خلال توظيف الظلال ودرجات الألوان وعمق المجال، توحى الصورة بوجود البعد الثالث، مما يمنح المشاهد إحساسا بالواقعية رغم عرضها على سطح مسطح"^x، وتلعب الصورة دورا مهما في التعليم من خلال توصيل المعلومات وتوضيح النقاط الغامضة في الدرس، مما يزيد من حافز المتعلم، وتكون فعالة في دعم المحتوى المكتوب عندما تكون واضحة، منظمة، وذات جودة عالية، مصممة بما يتناسب مع الهدف التعليمي^{xi}، فالصورة التعليمية يجب أن تُختار بعناية لتناسب مع مستوى المتعلمين وموضوع الدرس، وأن تعرض بطريقة تجذب الانتباه، فكلما كانت الصورة واضحة ومعبرة، ساعدت في ترسيخ المفاهيم وتحفيز التفكير البصري لدى المتعلم.

1.3. أنواع الصورة التعليمية:

تنقسم الصورة التعليمية إلى قسمين:

- (1) **الصور الثابتة:** هي تمثيل فوتوغرافي لما يحيط بنا من أشخاص أو حيوانات أو أماكن أو أشياء، وتستخدم بكثرة في الكتب والمجلات والمواد التعليمية نظرا لصغر حجمها وسهولة تداولها، ويمكن أن تكون صغيرة لعرض فردي أو كبيرة لعرض جماعي، وتتاح من خلال مراكز متخصصة، ورغم أنها تعرض بعدين فقط (الطول والعرض)، يمكن التغلب على هذا القصور بتوفير صور متعددة من زوايا مختلفة لعرض الأبعاد بشكل أوضح^{xii}.
- (2) **الصور المتحركة:** هي مجموعة رسوم أو أشكال ثلاثية الأبعاد تعرض بتتابع سريع على شاشة، مما يخلق وهم الحركة للمشاهد^{xiii}، ويعد هذا الوهم البصري أساسا لفعالية الصور المتحركة في جذب الانتباه، وتوضيح المفاهيم المعقدة بطريقة مرئية ديناميكية تسهم في تعزيز الفهم والاستيعاب لدى المتعلم. وتبرز قيمة الصورة في:
 - تتراوح الصور التعليمية بين نوع وآخر من حيث الاستخدام أو الوضوح.
 - تعتمد الرسوم المبسطة في المراحل الأولى من التعليم لسهولة فهمها بالنسبة للمتعلم والمعلم أيضا كمعين للشرح.
 - الصور التعليمية البسيطة لها دلالات حسية تتناسب وطبيعة المتعلم في مختلف مراحل عمره.
 - توفر الرسوم الكاريكاتيرية جوا من الطرفة والبهجة يجذب المتعلم ويضفي عليه المرح والتأقلم.^{xiv}

2.3. أهمية الصورة التعليمية:

- للصورة أهمية كبيرة في العملية التعليمية نجد من بينها:
 - جذب إنتباه التلميذ نحو المادة التعليمية وإثارة إهتمامه.^{xv}
 - يتمكن التلميذ من التعبير عن أفكاره ومشاعره وانطباعاته باللغة العربية الفصيحة.

- تساعد التلاميذ على إحياء المعارف وبناء التعبير وصياغة الجمل واستخدام المفردات الجيدة، وإثارة التعبير الخلاق المبدع، كما تساعد الصور على تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلم.
- يساعد استخدام الصور على العموم في تنويع طرق التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وفي نفس الوقت يكون دافعا لهم ومحفزا عن الدراسات النظرية، كما تساهم في تبسيط المفاهيم المجردة وجعل المعلومات أكثر وضوحا وثباتا في الذاكرة^{xvi}، وتحويلها إلى محتوى بصري يسهل فهمه واستيعابه، مما يعزز من تفاعل المتعلمين مع المادة التعليمية، ويزيد من قدرتهم على التركيز.

3.3. الصورة ومهارة التعبير :

يعد الإنشاء (التعبير) بنوعيه الشفوي والكتابي أهم نشاط يدرسه المتعلم في المرحلة الابتدائية، فهو الأداة التي ينقل بها التلميذ أفكاره ومشاعره للآخرين، فالتعبير ينمي فعالية القدرة على توليد الأفكار وتنظيمها، ويعين المعلم على ملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ في قدراتهم على تنظيم الكلام، ومهارتهم في الكفاءة اللغوية. يوجد علاقة متينة بين الصورة والإنشاء من خلال كتاب اللغة العربية للطور الابتدائي ومدى فاعليتها في تعليم التلميذ التعبير واستخدام اللغة العربية في خطابه كلما أمكن له ذلك، فهي تساعد في عملية التعليم باعتبارها مهارة تساعد على التعبير بلغة صحيحة وسليمة.

التعبير هو قدرة الفرد على الإفصاح عن مشاعره ومكوناته الداخلية بلغة راقية، وينقسم التعبير إلى قسمين الشفوي والكتابي.

التعبير الشفوي: " هو نقل الأفكار والمشاعر والآراء إلى الآخرين من خلال الكلام والمحادثة المباشرة، ويعد وسيلة للتواصل الحي تظهر قدرة المتكلم على التفاعل والتأثير^{xvii}، ويعدّ التعبير الشفوي من أهم مهارات اللغة التي تعكس مدى تمكن الفرد من التواصل الفعال، كما يساهم في تنمية الثقة بالنفس، وتنظيم الأفكار، وتعزيز القدرة على الحوار والإقناع في مختلف المواقف الحياتية والتعليمية.

يعد التعبير الكتابي من أبرز الأنشطة اللغوية، إذ أن سائر فروع اللغة وجدت لخدمته، وحمايته من الأخطاء التي تضعف بنيته، وتشوّه معناه، وتفقد جماله وبلاغته، نتيجة الركاسة في الأسلوب، وضعف المعاني، وغموض الأهداف والمقاصد^{xviii}، ولذلك يعدّ تنويعا لمهارات اللغة الأخرى، حيث يظهر قدرة المتعلم على توظيف المفردات والتراكيب والأساليب البلاغية والنحوية بصورة سليمة ومتراصة، تعكس عمق فهمه وسلامة تفكيره.

4.3. دواعي استعمالها: كانت الكتب المدرسية في بداية القرن الماضي تكاد تكون خالية من الصور والرسوم البيانية والخرائط، فإننا نرى اليوم عكس ذلك تماما، فالصورة التوضيحية تكاد تقضي على الكتابة كما أن معظم الأنظمة المدرسية تضع عدة كتب مدرسية في المادة الواحدة لنفس المستوى الدراسي لتترك فرصة الاختيار للمعلمين أو الآباء^{xix}، وقد أكدت البحوث والدراسات الحديثة أن الصورة لها أهمية كبيرة مقارنة بنظيرتها الكلمة المخطوطة، إذ أصبح الاقتران المباشر بين الرسم الصوري والأداء النطقي -دون المرور باللفظ المخطوط- فضيلة من

فضائل تعليم اللغات للناشئة سواء مع من كان منهم يتلقى لغته القومية التي اكتسبها بالأمومة أو مع من كان يلحن لسانا أجنبيا^{xx}، ويعود ذلك إلى أن الدماغ البشري يعالج الصور بسرعة وكفاءة أعلى من النصوص، مما يجعل الربط المباشر بين الصورة والصوت وسيلة فعالة في ترسيخ المفردات والمفاهيم اللغوية، وتنمية المهارات السمعية والبصرية لدى المتعلم، كما يسهم هذا الأسلوب في تقليل العبء المعرفي، وتيسير عملية الفهم والتذكر، خصوصا في المراحل المبكرة من التعلم أو عند تعليم اللغات الأجنبية، حيث تعد الصورة جسرا بصريا يمهّد لاكتساب المعنى دون تعقيد لغوي.

إن التعليم والتعلم بالصور من أنجح التقنيات والممارسات التربوية المستحدثة، إذ يسمح هذا الأسلوب بتزويد المتعلمين بمعارف عدة تؤدي إلى نمو الطفل العقلي، والوجداني، والحسي والحركي، للوصول به من حالة التعبير والمحاكاة لتلك الصور، إلى حالة الإنتاج والإبداع^{xxi}، فالصورة هي الأساس في التعليم، وتبقى تلك الوسيلة المثلى التي ينبغي العناية بها وتطويرها شكلا ومضمونا باعتبارها أقدم الوسائل التعليمية، ومصدرا أساسيا للمعرفة. وبالرغم من الدور الفعال الذي يقدمه الكتاب المدرسي في تقديم المعلومات للتلميذ، إلا أن الصورة هي الوسيلة الأساسية التي عن طريقها يتم تقريب المعنى له.

من جهة أخرى يتعين على التلميذ الرجوع إلى الصورة، إلا أنه بمجرد ملاحظتها يقع في العديد من الأخطاء في الإنشاء، ولعل هذا هو العامل الضروري الذي يلفت الانتباه في جانب من فاعلية الصورة في العملية التعليمية.

يعتمد الكتاب المدرسي على توظيف مجموعة متنوعة من الصور التي تسهم في تنمية مهارات المتعلم، كالتعبير والكتابة، وتمكنه من استخلاص المعلومات من خلال المقارنة بين الصور المختلفة، وفهم دلالاتها بطريقة تناسب قدراته الإدراكية والفكرية.

معايير اختيار الصور في الكتاب المدرسي:

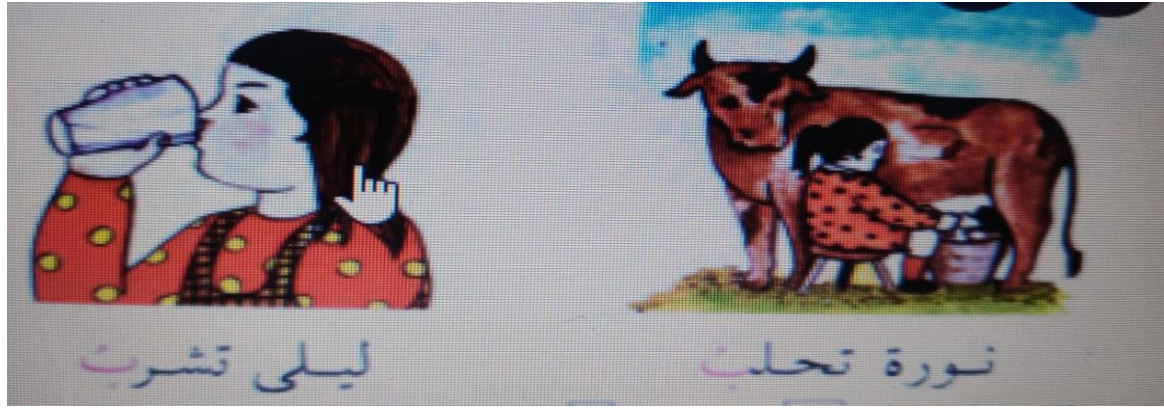
ذكر زكريا اسماعيل أبو الضبعات عدة معايير لاختيار الصورة ومنها:

- أن تتمتع الصورة بالجمال والوضوح.
- تعبر بفاعلية عن الفكرة أو الموضوع المرتبط بالدرس.
- أن تتسم بالجاذبية والحركة.
- اشتمالها على أكثر من موضوع واستخدامها لموضوعات مختلفة مساحتها مناسبة.
- خطوطها كبيرة بحيث تسمح لجميع التلاميذ بمشاهدتها.^{xxii}

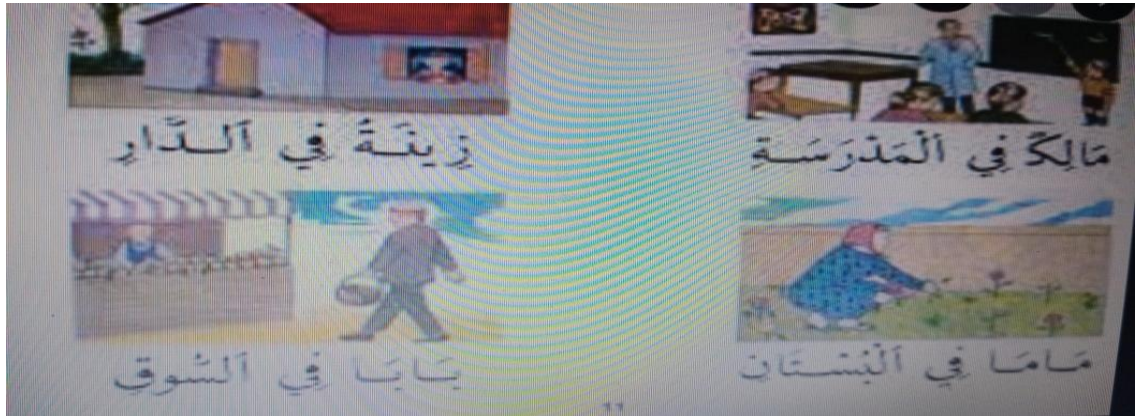
وزاد عليه محمد محمود الحيلة بعض المعايير منها:

- أن تكون الصورة مثيرة لاهتمام الطلبة، بحيث تجلب وتستحوذ على اهتمامهم.
- مراعاة البساطة وعدم التعقيد في الصورة حتى تزداد الاستفادة منها بالإضافة إلى وضوحها.

- مراعاة صحة المعلومات والدقة العلمية وتقديم بيانات حديثة.
- الإقلال من البيانات المكتوبة لتساعد الطالب على التعبير والوصف، مما يؤدي الى زيادة حصيلته من الألفاظ اللغوية الجديدة وتنمية قدرته على تقديم أفكار جديدة^{xxiii}، كما يسهم هذا الأسلوب في تحفيز التفكير النقدي والإبداعي، إذ يترك للطالب مجال أوسع للتأمل والتحليل والتعبير الحر، مما يعزز من ثقته بنفسه، ويطوّر مهاراته اللغوية تدريجيا من خلال الممارسة والتفاعل مع المحتوى البصري، وهذا ما توضحه بعض الصور المأخوذة من الكتاب المدرسي، التي تعكس هذا التوجه وتعزز دور الصورة في دعم التعلم وتنمية مهارات التعبير لدى المتعلم.



الشكل: 01



الشكل: 02

سليات استخدام الصور في الكتاب المدرسي:

بالرغم من الأهمية البالغة التي تقدمها الصور التعليمية للتلميذ، إلا أننا نلاحظ بعض النقاط السلبية فيها والتي تكاد تخل بالعملية التعليمية من ذلك:

- الاعتماد المفرط على الصور قد يضعف قدرة التلميذ على التخيل الذهني، مما يقلل من تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتصور الذهني المجرد.
- الصور قد تفهم بشكل خاطئ أو تفسر بطرق متعددة، خاصة إذا لم تكن مصحوبة بشرح كاف، مما يؤدي الى سوء الفهم أو الغموض في الفكرة.
- إدراج صور غير دقيقة أو غير ملائمة ثقافيا أو تربويا قد يحدث لبسا في المفاهيم أو يصدم القيم الثقافية للطلاب.
- الإفراط في الصور قد يؤدي الى تشتيت الانتباه عن المحتوى العلمي، فينشغل الطالب بجمالية الصورة على حساب فهم المعلومة.
- تكلفة إعداد الكتب المصورة أعلى من غيرها، مما قد يشكل عبئا على المؤسسات التعليمية أو يقلل من إمكانية تحديث المحتوى بشكل دوري.

يرى بعض المختصون أنه على الرغم من فعالية الصورة في العملية التعليمية إلا أن "الاعتماد المطلق والمكثف عليها - مثلما هو الشأن في اللغة العربية- قد يحد من قدرات التلميذ، نظرا لالتزامها ببعد زمني ومكاني واحد" ^{xxiv}.

أهمية التعبير في عملية التعليم:

يعد التعبير بشقيه الشفهي والكتابي، من أبرز فروع اللغة وأكثرها أهمية، إذ يمثل الوسيلة التي تمكن التلميذ من الإفصاح عن مشاعره وأفكاره والتفاعل مع محيطه. فهو يشكل الحصيلة النهائية لجميع الأنشطة اللغوية، ويعد الهدف الأسمى في تعليم اللغة العربية، انطلاقا من كونها أداة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، وكلما تمكن الفرد من التعبير عن ذاته بوضوح وصدق وعفوية، زادت قدرته على التأثير في الآخرين والتفاعل الإيجابي معهم، وهذا ما يمنح التعبير مكانة مركزية في التعليم اللغوي، باعتباره المجال الذي تمارس فيه مختلف مهارات اللغة، لذلك يجب أن تتكامل الخبرات اللغوية المقدمة للمتعلم في جميع مجالات المنهج المدرسي، سواء داخل دروس التعبير أو اللغة العربية أو ضمن الأنشطة والمقررات الدراسية الأخرى، بهدف دعم هذا الغرض التربوي الرفيع. ^{xxv}.

تعد مهارة التعبير إحدى الركائز الأساسية للمهارات اللغوية، إذ لا ينظر إليها كغاية في حد ذاتها، بل كوسيلة فعالة للتعليم واكتساب المعرفة، وتعد المهارات اللغوية عنصرا جوهريا لكل من المعلم والمتعلم؛ فتمكن المعلم من

مادته العلمية يشكل أحد دعائم نجاحه المهني، بينما يسهم تمكن المتعلم من التعبير في تنمية رصيده اللغوي وتعزيز مكتسباته المعرفية.

وتنمية مهارات التعبير تحتاج إلى مراعاة مجموعة من الأسس والاعتبارات اللازمة منها^{xxvi}:

أن يعرف المعلم من أين يبدأ؟ وما الأداء المطلوب؟ وما الخبرات المنتظمة والمتابعة التي يجب أن يوفرها لتلامذته؟

- أن يوفر المواقف الحيوية التي يمكن ممارسة المهارة من خلالها.
- أن يتدرج المعلم في اكتساب المهارة، لأن المهارة تكتسب تدريجياً.
- التدريب الجيد والمستثمر على المهارة، فالتدريب المستمر يحقق التعليم.
- تزويد التلاميذ بثروة لغوية وميسرة لإتقان المهارة.
- مراعاة الخصائص النمائية للتلاميذ.

نموذج من التعبير الشفوي للسنة الأولى من المرحلة الابتدائية:

الميدان: التعبير الشفوي (أشاهد وأعبر)

المقطع: عائلي

الموضوع: تعرف على عائلي

الكفاءة الختامية: يحاور ويناقش انطلاقاً من سندات مكتوبة أو مصورة في وضعيات تواصلية دالة.

المركبة: الوصف

المؤشر: وصف مشاهد وصور والتعليق عليها.

الوسائل: مشهد كبير أو صورة الكتاب التي تمثل العائلة ص 13.

سيرورة الحصة.

الخطوات	النشاطات
1- إثارة دوافع المتعلمين	- تحفيز المتعلمين وإثارة دافعيتهم للتعلم واهتمامهم بالموضوع من خلال: - دعوتهم الى ملاحظة المشهد المعروض على الكتاب أو السبورة وتأمله - فسح المجال المناسب لهم للملاحظة والتأمل والاستفسارات.
2- الوصف التلقائي للمشهد	انطلاق وصف المشهد تلقائياً من المتعلمين تجاوباً مع الأسئلة التوجيهية الأتية مراعاة للمستوى: ماذا يمثل المشهد؟ يمثل المشهد اجتماع العائلة، الجد جالس الى جانب

الجددة...الخ. خديجة بين الجد والجددة.... تعايير متنوعة يتم تشجيع المستحسنة منها (مع تشجيع التكرار).	
يتم توجيه تعابير المتعلمين وبناء الحوار حول مضمون المشهد من خلال طرح مجموعة من الأسئلة المساعدة بهدف الوصول الى حوار ثنائي بين متعلمين، مثل: أ . مرحبا/ أهلا بك يا..... ب.شكرا لك يا..... أ.من هذه ؟ ب.هذه خديجة..... أ. أين تجلس خديجة ؟ ب.تجلس بين جدي وجدتي.....	3- تنظيم التعابير وبناء الحوار(ثنائي)
يتم الربط بين الأفكار لتكوين نص بمشاركة المتعلمين، مثل: اجتمعت العائلة في غرفة الجلوس لتناول الحلويات والمشروبات. جاء بلال لزيارة أحمد، رحب به أحمد ودعاه لشرب المشروبات ويأكل الحلويات. خديجة تجلس بين الجد والجددة. أنا أحب عائلتي، وأطيع والدي، وأشكرهما، ولا أعصيهما.	4- تكوين خلاصة (بناء نص قصير)

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة الى التأكيد على الأهمية البالغة التي يحظى بها نشاط التعبير لدى المتعلم، وهو ما جعل قطاع التربية والتعليم يولي عناية خاصة لهذا النشاط لما له من أثر إيجابي في تنمية قدرات المتعلمين اللغوية والتفكيرية، كما تم التطرق الى العلاقة الوثيقة بين الصورة ومهارة التعبير، حيث أبرزت الفوائد المتعددة التي توفرها الصورة بوصفها وسيلة تعليمية فعالة تعين المتعلم على التعبير عن أفكاره ومشاعره، وتساهم في ترسيخ المعلومات في ذاكرته وتنمية قدراته الإبداعية.

اقتراحات وتوصيات:

- دمج الصور التعليمية بانتظام في دروس التعبير الكتابي، لتشجيع التلميذ على الربط بين الصورة واللغة وتنمية قدرته على التخيل والوصف.

- تكوين مكتبة صور تربوية متنوعة داخل الأقسام تشمل مشاهد طبيعية، اجتماعية وثقافية، تُستخدم كمنطلقات للأنشطة الإنشائية.
- تدريب المعلمين على كيفية توظيف الصور بشكل فعال في تنمية مهارات التعبير، مع التركيز على التوجيه المناسب وطرح الأسئلة المحفزة.
- تشجيع التلاميذ على إنتاج نصوص إبداعية انطلاقاً من الصور، مع مراعاة الفروق الفردية في قدراتهم اللغوية والفكرية.
- إجراء بحوث تربوية ميدانية لقياس أثر استخدام الصور في تحسين مهارة الإنشاء، وتطوير استراتيجيات تعليمية مبنية على النتائج.

- ⁱ ينظر: ماجدة السيد عبيد. الوسائل التعليمية في التربية الخاصة. دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2000م، ص15.
- ⁱⁱ محمد وطاس. أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1988م، ص55.
- ⁱⁱⁱ ينظر: زهدي محمد عبده. مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية. دار صفاء، عمان الأردن، ط1، 2011م، ص203.
- ^{iv} محمد الدريج. تحليل العملية التعليمية. قصر الكتاب الرباط، 2000م، ص105.
- ^v المرجع نفسه.
- ^{vi} محمد السيد علي. تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية. دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، 2005م، ص48-49-50.
- ^{vii} محمد عبد الباقي أحمد. المعلم والوسائل التعليمية. دط، شارع سوتير، 2005م، ص149.
- ^{viii} ابن منظور. لسان العرب. دار صادر بيروت، 1997م، ج4، ص85. مادة (ص و ر)
- ^{ix} ينظر: ميخائيل فتح الباب. وسائل التعليم والإعلام. مكتبة عالم الكتب، القاهرة مصر، ط5، 1985م، ص16.
- ^x ينظر: محمد السيد علي. تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية. دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، 2005م، ص116.
- ^{xi} ينظر: خيري خليل الجميلي. الإتصال ووسائله في المجتمع الحديث. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999م، ص53.
- ^{xii} ينظر: المرجع نفسه، ص8.
- ^{xiii} الموسوعة العربية السورية. الرسوم المتحركة. دارالفكر، دمشق، 2010م، ص844.
- ^{xiv} ينظر: رشدي أحمد طعيمة وآخرون. المفاهيم اللغوية عند الأطفال. ص175. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1- 2007م، ص65.
- ^{xv} ينظر: محمد عبد الباقي أحمد. المعلم والوسائل التعليمية. ص150.
- ^{xvi} المرجع نفسه.
- ^{xvii} ينظر: محمد زقوت. المرشد في تدريس اللغة العربية. مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، 1999م، ص196.
- ^{xviii} خير الدين هني. تقنيات التدريس. ط1، 1999م، ص154.
- ^{xix} أحمد أوزي. المعجم الموسوعي لعلوم التربية. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، (1427هـ، 2006م)، ص214.
- ^{xx} عبد السلام المسدي. ما وراء اللغة. بحث في الخلفيات المرجعية. مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1994م، ص80.
- ^{xxi} ينظر: معجم علوم التربية. مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك. عبد اللطيف الفارابي وآخرون، ص91.
- ^{xxii} ينظر: زكريا اسماعيل أبو الضبعات. إعداد وتأهيل المعلمين. الأسس التربوية والنفسية. دار الفكر عمان، ط1، 2009م، ص142.
- ^{xxiii} محمد محمود الحيلة. أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية. دار المسيرة، عمان، ط3، 2006م، ص187-188.

- xxiv حفيظة تازروتي. اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري. دار الفصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2003م، ص130.
- xxv ينظر: وزارة التربية السعودية. دليل التعبير لمعلمي اللغة العربية. إدارة التعليم، الرياض، 2004م، ص25.
- xxvi حسن شحاته. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م، ص250-252.

قائمة المراجع:

- ماجدة السيد عبيد. الوسائل التعليمية في التربية الخاصة. دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2000م
- مُجّد وطاس. أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1988م.
- زهدي مُجّد عبده. مدخل الى تدريس مهارات اللغة العربية. دار صفاء، عمان الأردن، ط1، 2011م.
- مُجّد الدريج. تحليل العملية التعليمية. قصر الكتاب الرباط، 2000م.
- مُجّد السيد علي. تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية. دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، 2005م.
- مُجّد عبد الباقي أحمد. المعلم والوسائل التعليمية. دط، شارع سوتير، 2005م.
- ابن منظور. لسان العرب. دار صادر بيروت، 1997م، ج4.
- ميخائيل فتح الباب. وسائل التعليم والإعلام. مكتبة عالم الكتب، القاهرة مصر، ط5، 1985م.
- خيرى خليل الجميلي. الإتصال ووسائله في المجتمع الحديث. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999م.
- الموسوعة العربية السورية. الرسوم المتحركة. دارالفكر، دمشق، 2010م.
- رشدي أحمد طعيمة وآخرون. المفاهيم اللغوية عند الأطفال. ص175. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1-2007م.
- مُجّد زقوت. المرشد في تدريس اللغة العربية. مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، 1999م.
- خير الدين هني. تقنيات التدريس. ط1، 1999م.
- أحمد أوزي. المعجم الموسوعي لعلوم التربية. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، (1427هـ، 2006م).
- عبد السلام المسدي. ما وراء اللغة. بحث في الخلفيات المرجعية. مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1994م.
- معجم علوم التربية. مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك. عبد اللطيف الفارابي وآخرون.
- زكريا اسماعيل أبو الضبعات. إعداد وتأهيل المعلمين. الأسس التربوية والنفسية. دار الفكر عمان، ط1، 2009م.
- مُجّد محمود الحيلة. أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية. دار المسيرة، عمان، ط3، 2006م.
- حفيظة تازروتي. اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري. دار الفصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2003م.
- حسن شحاته. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م.
- وزارة التربية السعودية. دليل التعبير لمعلمي اللغة العربية. إدارة التعليم، الرياض، 2004م. شيخة عثمان الداوود. ثماني محسن الدبلحي. الصور التعليمية (التصنيف-الأهمية-معايير تصميمها-أدوات وأساليب نتاج العرض)، <http://sheikhahaldawood.files.wordpress.com> تاريخ الإنزال 2017/03/15م.